وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعـة قـاصـــدي مربـاح – ورقلة

كلية الآداب واللغات

قســـم اللغـة والأدب العربـي

الاختلافات الصرفية بين قراءتي "عاصم " و"حمزة " واثرها في تغاير المعنى

مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

* إشراف الأستاذ :

* د. محمد الصالح بوعافية

❖ إعداد الطالبتين:

❖ خديجة عالم

❖ هاجر بن ساسي

السنة الجـامعية

2021/2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعـة قـاصـــدي مربـاح – ورقلة

كلية الآداب واللغات

قســـم اللغـة والأدب العـربـي

الاختلافات الصرفية بين قراءتي "عاصم" و"حمزة " واثرها في تغاير المعنى

م

مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين :

❖ خديجة عالم

❖ هاجر بن ساسي

إشراف الأستاذ :

* د. محمد الصالح بوعافية

السنة الجامعية : 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

عرفت اللغة عزها وأوج عطائها في العصر الجاهلي متمثلة في شعرها وشعراءها, ليأتي القرآن أكبر معجزات الأنبياء ليثيرالدهشة بإعجازه وقوة بيانه, ويقف الجميع أمامه موقف العاجز المتأمل, لقد كان القرآن الكريم أعلى درجات التميز والفصاحة وأشد بلاغة, بحيث عجز الجميع الإتيان بمثله, فأقبل الناس عليه سماعا وقراءة فكان أن قرأ على سبعة أحرف,وكان مدعاة ذلك تعدد اللهجات واختلافها,ونتيجة لذلك ظهرعلم القرآءات القرآنية والذي هو من أشرف العلوم, لتعلقه بأشرف الكلام وهو باب عظيم من أبواب خدمة كتاب الله, فقد انحصرت القراءات المقبولة عن النبي صلى الله عليه وسلم في القراءات العشر المعروفة.

ومن هنا أردنا البحث والتعمق في مجال القراءات القرآنية, ومن أجل الإحاطة بإعجاز القرآن ومحاولة لفهمه, وغايات أخرى تعددت أسبابها درست اللغة في مستوياتها الأربعة المعروفة, الصوتية والصرفية والنحوية و الدلالية, فكان منا نحن إلا أن اخترنا الجانب الصرفي في دراسة الموضوع, فيعتبر الاختلاف في المستوى الصرفي أحد الأوجه المعتبرة في اختلاف القراءات, فلهذا حاولنا الوقوف على تبيان كيفية تأثير الخلافات الصرفية في معاني الأيات القرآنية, بحيث تتبعنا اختلاف الصيغ الصرفية للكلمات من أسماء وأفعال من أجل الكشف عن التغاير الحاصل في معاني الأية القرآنية الكريمة.

وقد اخترنا قراءتين من القراءات المشهورة المتواترة الصحيحة السند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما قراءة "عاصم" وقراءة "حمزة", وذلك لرغبة منا لوضع أيدينا

على مواطن الاختلاف بين الصيغ الصرفية وتأثيرها في المعنى, ومن منطلق هذا وسمت دراستنا بـ: **الاختلافات الصرفية بين قراءتي "عاصم" و"حمزة" وأثرها في تغاير المعنى.**

والذي دفعنا للبحث في هذا المجال علاقتنا الوثيقة بالقرآن الكريم، فقد فضلنا الدراسات المتعلقة به؛ لأن البحث فيه من أشرف العلوم وأجلها، ومن أجل ذلك أردنا ببحثنا هذا وضع بصمة لخدمته وخدمة لغته، كما أن الذي شد انتباهنا ودعانا للخوض في هذا البحث التعرف أكثر على علم القراءات.

ويهدف هذا البحث إلى إبراز بعض مواطن الاختلاف بين هاتين القراءتين وذلك من حيث صيغ الكلمات من الأسماء والأفعال والمقارنة بينهما لنصل إلى أثر ذلك في توجيه المعاني.

وقد انطلقنا في بحثنا من إشكالية مفادها: **ما هو أثر الأبنية الصرفية المختلفة بين القراءتين في تبيان المعنى وتغايره؟**

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أبرزها:

- هل اختلاف الصيغ الصرفية بين القراءتين يؤدي إلى اختلاف المعنى بالضرورة؟
- ما هو السبب الذي من أجله قد يختلف المعنى باختلاف القراءة؟
- ماهي الصيغ الصرفية الأكثر تغيرا بين القراءتين والمؤثرة في المعنى؟

وبناء على التساؤلات السابقة ننطلق من الفرضيات الآتية:

- الاختلاف في الصيغ الصرفية بين القراءتين له أثر في تغاير المعنى.
- الاختلاف في المعنى نتيجة تنوع اللهجات العربية.
- تعد الأفعال من أكثر الصيغ الصرفية اختلافا بين القراءتين والأكثر تأثيرا في تغاير المعنى.

وحتى تخرج هذه المذكرة في شكل لائق كانت خطة بحثنا مكونة من: مقدمة ، ثم فصلين وخاتمة، وذلك حسب الهيكل أدناه:

– مقدمة: وذكرنا فيها عنوان البحث وإشكاله واختياره وخطته وأهم مصادره ومراجعه، وبعض ما واجهناه من صعوبات.

– وفصل أول: خصص للأسماء وذلك من خلال تناوله لبعض أبنية الأسماء في العربية، وبعض الاختلافات الصرفية الموجودة في الأسماء بين القراءتين وأثرها في تغاير المعنى.

– وفصل ثان: خصص للأفعال وذلك من خلال تناوله لبعض أبنية الأفعال في العربية، وبعض الاختلافات الصرفية الموجودة في الأفعال بين القراءتين وأثرها في تغاير المعنى.

– وخاتمة: توجت بها الرسالة وجمعت فيها أهم النتائج.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تفرض اتباع المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع مواطن اختلاف الأبنية الإسمية والفعلية بين القراءتين, بالإضافة إلى الإستعانة بأداتي الوصف والمقارنة في إضهار أثر التغاير في المعنى بين الصيغ الصرفية ومقارنة اختلاف المعاني بين القراءتين.

ولسنا في بحثنا هذا ندعي السبق؛ إنما توجد دراسات سابقة مشابهة وقريبة لموضوعنا وهي:

– **التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش لربع الأول أنموذجا,** مذكرة من متطلبات شهادة الماستر, للطالبة نعيمة بن طبال.

- التوجهات الصرفية للقراءات العشر وأثرها على تعدد معاني التنزيل, رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا, للطالب وليد حسين محمد عبد الله.

- توظيف الأبنية الصرفية ودلالته في القرآن الكريم الجزءان الخامس عشر والسادس عشر أنموذجا, قدمت هذه الدراسة استكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه, للطالب حازم فارس علي أبو شارب.

وتتفق هذه الدراسات مع دراستنا في كوننا جميعنا تناولنا الاختلاف في المستوى الصرفي للكلمات, وكان هذا من خلال دراسة أبنية الأسماء و الأفعال, في معرفة دلالاتها وما أثر التغاير بين الصيغ الصرفية في معاني الآيات القرآنية.

أما الاختلاف فكان من أوجه عدة, فدراسة "نعيمة بن طبال" كانت بين روايتين, واقتصرت على الربع الأول من القرآن الكريم, في حين دراسة "وليد حسين محمد عبد الله", فقد اشتملت على القراءات العشر ككل في توجيه الآيات القرآنية, بينما دراسة "حازم فارس علي أبو شارب", فكان التوجيه لغوي فلم يتطرق للقراءات في توجيه الآيات, بالإضافة إلى أنها اقتصرت على الجزءان الخامس عشر والسادس عشر من القرآن الكريم, أما بالنسبة لدراستنا فهي بين قراءتين وانحصرت على قارئين (عاصم وحمزة), وكذلك اشتملت دراستنا على التوجيه اللغوي وتوجيه القراءات في توجيه المعنى للآيات القرآنية.

وقد استعنا في إخراج هذا البحث بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

الكتاب لسيبويه، الخصائص لابن جني، شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي، شرح الهداية للمهدوي، والموضح في وجوه القراءات وعللها لنصر بن علي محمد أبي عبد الله، حجة القراءات لأبي زرعة، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمحمد مكي، تفسير الكشاف لأبي القاسم.

والصعوبات التي واجهناها تتعلق بالقرآن الكريم وقراءاته، إذ لا يخفى أن معاملة هذا الموضوع تحتاج إلى حيطة وحذر شديدين حتى لا يقع الإنسان في زلل.

ونحن نعلم يقينا أن عملنا يعتريه النقص والتقصير، ولا نبرئ أنفسنا من الغفلة ولا ندعي السلامة من الخطأ، ونرجو التوفيق والسداد بفضل دعاء زملائنا وأساتذتنا نصائحهم .

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، ويسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل المشرف الدكتور **محمد الصالح بوعافية** الذي رافقنا خطوة بخطوة ناقدا وناصحا ومجيزا، في سبيل الوصول إلى أفضل ما يمكن تقديمه لإنجاز هذا العمل، ولا يفوتنا أن نقدم شكرنا وامتناننا لكل من قدم لنا يد المساعدة، فلهم منا بالغ الاحترام وفائق الشكر والتقدير، وجزاهم الله عنا ألف خير.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبالله وحده التوفيق.

الرويسات في : 02 /1442/11هجرية الموافق 2021/06/12ميلادية

الفصل الأول

أبنية الأسماء:

المبحث الأول: صيغ الأسماء وأثرها في المعنى

أولى اللغويون اهتماما كبيرا للاسم؛ هذا لأنهم جعلوه أول أقسام الكلمة، فعلم الصرف كان له نصيب في الاسم فعني به من حيث تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة باختلاف المعاني، وكذلك بتبيان أحوال الكلمة، من خلال الوزن وعدد الحروف والحركات والترتيب أيضا، بالإضافة إلى ما يتعرض له الاسم من تغيير كالحذف والأصالة والزيادة، ونوع المشتق كالمصدر وأنواعه والصفات، وكذا من حيث النوع والجنس والعدد والتعريف والتنكير، وغيرها من التشكيلات التي يخضع لها حسب ما يقتضيه الحال.

فالاسم إذا هو" ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران"، والمراد بكلمة "في نفسه"، فصل احترز به عن الحرف؛ إذ الحرف يدل على معنى في غيره، وقوله "دلالة مجردة عن الاقتران" فصل ثان احترز به عن الفعل؛ لأن الفعل يدل على معنى مقترن بزمان"[1]، وهو كذلك " ما دل على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص، فالشخص نحو: رجل وفرس وحجر وبلد وعمر وبكر. وأما ما كان غير شخص فنحو: الضرب والأكل والظن والعلم واليوم والليلة والساعة"[2]، ولقد اكتفى سيبويه في تعريفه بقوله " الاسم رجل وفرس وحائط"[3]، ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الاسم هو لفظ يدل على معنى في ذاته مجردا عن الزمان، فهو بذلك قد تفرد عن الحرف والفعل في كونه غير مرتبط بزمن.

إن الأسماء التي تبنى على أصول ثلاثة هي الأكثر في العربية ثم تليها الرباعية ثم الخماسية، فذات الأصول الثلاثة تقدر بفاء وعين ولام، فالفاء لابد أن تكون متحركة؛ لأنه لا يبتدأ بساكن، واللام: حرف إعراب والعين لا بد من أن تكون: إما ساكنة وإما متحركة ، ولا

[1] ينظر: الشرح المفصل, ابن يعيش, ت: مشيخة الأزهر, إدارة الطباعة المنيرية, مصر,(د.ط),(د.ت),ج1/ 23.

[2] الأصول في النحو,ابن السراج, ت: عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط1, 1417هـ- 1996 م, ج36/1.

[3] الكتاب, سيبويه,ت: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط3, 1408هـ- 1988م,ج12/1.

يوجد اسم متمكن على أقل من ثلاثة أحرف، إلا أن يكون منقوصا، نحو: (يد) و(دم)وبابهما[1]، والحروف الزوائد التي يبنى عليها الاسم سبعة أحرف[2] وهي الهمزة والألف والياء والنون والتاء والميم والواو، فالأسماء الثلاثية ذوات الزوائد تنقسم بعدد هذه الحروف فتصبح سبعة أقسام"[3].

وتكون الأبنية في الأسماء الثلاثية وغير الثلاثية في الأسماء والصفات، وأخرى في الأسماء دون الصفات، ومنها ما يكون في الصفات دون الأسماء،

وللأسماء الثلاثية اثنا عشر بناء، فالأصل في الفاء أن تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة، مع تحريكها بالفتح، وفي العين أربعة أوجه أن تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة وساكنة. وكذلك تحريكها بالضم والكسر، إلا أنه أهمل منها بناءان وهما (فعل) و(فعل) لكراهية الخروج من ضم إلى كسر، أومن كسر إلى ضم.[4]

والأبنية المستعملة غير المهملة هي :

- فعل: صقر، والصفة: صعب. - فعل: كتف، والصفة: حذر.
- فعل: جذع، والصفة: نقض. - فعل: رجل، الصفة: حدث.
- فعل: برد، الصفة: حلو. - فعل: ضرد، والصفة: حطم.
- فعل: جمل، الصفة: حدث. - فعل: طنب، الصفة: جنب.
- فعل: ضلع، وجاء في المعتل: عدى، نعت.

فعل: إبل وهو قليل. وقالوا في الصفة: إمرأة: بلز، وهي العظيمة.

أما أبنية الأسماء الرباعية فهي خمسة أبنية:

---

[1] الممتع في التصريف, ابن عصفور, ت: فخر الدين قباوة, دار المعرفة, بيروت لبنان, ط1, 1407هـ- 1987م, ج60/1.

2 جعل ابن السرج الحروف الزوائد سبعة وهي في سيبويه 2/ 312 عشرة: الهمزة والألف والهاء والياء النون والتاء والسين والميم والواو واللام، فلم يذكر المصنف: التاء واللام والسين. واستفعل وعبدل.

[3] الأصول في النحو, ابن السراج ,ج180/3- 181.

[4] الممتع الكبير في التصريف,ابن عصفور, ت: فخر الدين قباوة, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت لبنان,ط1, 1996م, ص:51.

- فعلل: جعفر، والصفة: سلهب.
- فعلل: زبرج، الصفة: عنفص، القليلة اللحم.
- فعلل: درهم، والصفة: هجرع.
- فعلل: ترتم، بقية الثريد، والصفة: جرشع.
- فعل: فطحل، الصفة: هزبر.

أما بالنسبة للأسماء الخماسية فهي أربعة أبنية عند سيبويه وتكون خمسة مع البناء الذي لم يذكره سيبويه: فعلل، فعللل، فعللل، فعلل ، فعللل[1].

- فعلل: فرزدق اسم، شمردل صفة.
- فعللل:صفة: جحمرش.
- فعلل: قال سيبويه: يكون في الاسم والصفة نحو: قذعمل، وخبعثن قال: والاسم نحو: قذعملة.
- فعلل:الاسم قرطعب دابة، والصفة: جردحل وحنزقر

وأما هندلع فلم يذكره سيبويه: وقالوا: هي بقلة

وينقسم الاسم من حيث التجرد والزيادة إلى مجرد ومزيد، فالمجرد هو "ما كانت جميع حروفه أصلية ليس فيها شيء من أحرف الزيادة العشرة التي جمعت في عبارة (سألتمونيها)، وقد يكون الاسم المجرد ثلاثيا، نحو(قمر) أو رباعيا، نحو(جعفر) أو خماسيا نحو(سفرجل)، ولا يزيد الاسم المجرد على خمسة أحرف".[2]

وللأسماء الثلاثية المجردة اثنا عشر بناء كما سبق ذكره.

والاسم المزيد هو الاسم المزيد بشيء من أحرف الزيادة التي تقدم ذكرها، وقد يكون مزيدا بحرف نحو:(غافر) أو بحرفين نحو(مغفور)، أو بثلاثة نحو(مستغفر) أو بأربعة أحرف

[1] ينظر: الأصول في النحو, ابن السراج, ج3/ 181.....186.

[2] الصرف الكافي, أيمن أمين عبد الغني, ت: عبده الراجحي وآخرون, دار التوفيقية للتراث,القاهرة,(دط),(دت),ص:46-49.

نحو:(استغفار) وهكذا كله بالنسبة إلى المادة الأصلية(غفر)، ولا يزيد الاسم فيه على سبعة أحرف نحو: استعلام، واستعمار وغيرها من الأمثلة.[1]

أما أوزان الاسم المزيد فهي كثيرة لا ضابط لها، ولا يحكم بزيادة حرف إلا إذا كان معه ثلاثة أحرف أصول، والحرف الذي يلزم تصاريف الكلمة، هو الحرف الأصلي، والذي يسقط في بعض تصاريفها هو الزائد، والحكم بالزيادة والأصالة إنما هو للأسماء العربية المتمكنة(المتصرفة)، أما الأسماء المبنية والأسماء الأعجمية، فلا وجه للحكم بزيادة شيء فيها.[2]

أما من حيث الجمود والاشتقاق فينقسم الاسم إلى جامد ومشتق، فالاسم الجامد هو<<ما لم يؤخذ من غيره، ودل على حدث، أو معنى من غير ملاحظة صفة، كأسماء الأجناس المحسوسة مثل: رجل و شجر، بقر، وأسماء الأجناس المعنوية، كنصر وفهم وقيام وقعود، وضوء ونور وزمان>>.[3] وأما الاسم المشتق فهو ما أخذ من غيره، ودل على ذات مع ملاحظة صفة، كعالم وظريف. ومن أسماء الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق، كفهم من الفهم ونصر من النصر، فالاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ.[4]

وكما نعلم أن اللغة العربية لغة اشتقاقية؛ أي أن مادتها الأصلية يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة ، ولكن لكل هيئة منها وزنها الخاص ووظيفتها الخاصة، "فالاشتقاق ليس اشتقاقا واحدا، فقد اشتق العرب من الأفعال والأسماء(الجامد منها والمشتق)، والحروف ولكن بأقدار فأكثر ما اشتق منه الأفعال، ثم من الأسماء فالحروف، وعلى هذا تصدر بما يسمى بالمشتقات ، اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وصيغ

---

[1] ينظر: الصرف الكافي, أيمن أمين عبد الغني, ص:48.

[2] ينظر: ايجاز التعريف في علم التصريف,محمد بن مالك, ت: محمد عثمان, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة،ط1, 1430هـ- 2009م, ص:23.

[3] شذى العرف في فن الصرف,أحمد الحملاوي, ت: محمد بن عبد المعطي, دار الكيان, الرياض, (د.ط), (د.ت),ص: 111.

[4] ينظر: شذى العرف في فن الصرف, أحمد الحملاوي, ص: 111, 112.

المبالغة، وأسماء التفضيل،[1] أما اسم الفاعل فهو اسم مصدر للدلالة على الحدث والذات، ويكون معناه التجدد والحدوث وله وزن واحد للثلاثي المجرد هو"فاعل" أما من غيره فيصاغ على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره، في حين أن الصفة المشبهة هي ما اشتق من مصدر فعل لازم للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام، أما بالنسبة لاسم المفعول فهو ما اشتق من المصدر للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث وله بناء قياسي واحد للثلاثي المجرد هو(مفعول)، ويصاغ من المتعدي المبني للمجهول، كما يصاغ من اللازم إذا أريد تعديته إلى المصدر، أو الظرف أو الجار والمجرور.[2]

ويأتي اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد أو غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل مع إبدال كسرة ما قبل الآخر فتحة

كذلك ينقسم الاسم باعتبار العدد إلى مفرد ومثنى وجمع، فالمفرد هو مادل على واحد، كرجل وامرأة وكتاب، و المثنى ما دل على اثنين مطلقا، بزيادة ألف ونون أو ياء ونون مثل: رجلان وامرأتان وكتابان رفعا، ورجلين وامرأتين وكتابين جرا ونصبا.[3]

هذا ما سنتعرض له مقتصرين على نماذج فقط من قراءتي عاصم وحمزة.

المطلب الأول: الاسم بين بناء وآخر:

1-بين: فعل وفعل:

الآية	توجيه المعنى

[1] ينظر المعجم المفصل في علم الصرف,راجي الأسمر, ص: 142.

[2] ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه, خديجة الحديثي, مكتبة بغداد, ط1, 1385هـ- 1965م, ص: 252- 280-285.

[3] ينظر: شذى العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي,ص: 145.

لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ [النساء:19]	– قرأها "عاصم" بالفتح (كرها)؛ فأراد به الإجبار، أي ما جبرت عليه والكره ما استنكره عليه. – وقرأها "حمزة" بالضم (كرها)؛ وحجته أنه جاء بمعنى المشقة، وقيل ما كرهته بقلبك وما عملته وأنت كاره له من غير أن تجبر عليه. والكره كل شيء يكره فعله.[1] – **الأثر في المعنى:** ويظهر أنه لا فرق بين القراءتين رغم اختلاف الصيغتين، فهما لغتان وجيئا بمعنى المشقة والإجبار.

2-بين: فعل وفعال:

لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا [النساء: 94].	– قرأها "عاصم"(السلام) بالألف وأريد به معنى التحية فتحية الإسلام هي:" السلام عليكم"، فيكون المعنى: لا تقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمنا فتقتلوه، لتأخذوا سلبه. – وقرأها "حمزة" (السلم) بدون ألف بمعنى الاستسلام والانقياد ومنه قوله تعالى ﴿ وألقوا إلى الله يومئذ السلم ﴾ [نحل:87] فالمعنى: "يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله وخرجتم للجهاد فتبينوا

[1] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, محمد مكي, ت: محي الدين رمضان, مجمع اللغة العربية, دمشق, دط, 1394هـ- 1974م, ج1/ 382-383.

	ولا تقولوا لمن استسلم وانقاد إليكم لست مؤمنا" فتقتلوه، بل يجب عليكم أن تتيقنوا حقيقة أمره.[1] **- الأثر في المعنى:** من الواضح أن القراءتين باختلاف صيغتهما اختلفتا معنى فكلتا اللفظتين أفادت المعنى الذي وضعت له.

المطلب الثاني: التبادل بين الأسماء المشتقة:

1-بين فاعلة وفعيلة:

وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً	- قرأها "عاصم" بالألف (قاسية) وحجته في ذلك أنها جاءت قياسا على قوله ﴿ ثم قست قلوبكم﴾ [البقرة:74] وقوله ﴿ فقست قلوبهم﴾ [الحديد:16] وقوله ﴿ للقاسية قلوبهم﴾ [الزمر:22] والمعنى: قاسية غليظة بائنة عن الإيمان قد نزعت منها الرحمة والرأفة، والقسوة غلظ القلب ونبوه عن الرقة والموعظة وصلابته حتى لا ينفعل لخير.

[1] ينظر: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة, محمد السالم محيسن, دت, دارالجبل, بيروت لبنان, ط2, 1408هـ-1988, ج1/ 415- 416.

[المائدة: 13].	– وقرأها "حمزة" بلا ألف مع تشديد الياء (قسية) فتوجيهه أن (فعيلة) أبلغ في الذم من (فاعلة) فكان وصف قلوب من حرف كلام الله ومال عن الحق بأبلغ صفات القسوة أولى من غيره، وقيل إنما قرئ على (فعيلة) لأن "قلوبهم" إنما وصفت بالطبع عليها كالدرهم القسي وهو الذي يخالط فضته نحاس أو رصاص أونحوه، وقيل عن قوم أنهم قالوا إن (قسية) ليست من معنى القسوة وإنما هي كالقسي من الدراهم وهي التي خالطها غش وتدليس، فكذا القلوب لم تصف للإيمان، بل خالطها الكفر والفساد.[1] **– الأثر في المعنى:** وعليه فالاختلاف بين الصيغتين ليس له أثر في اختلاف المعنى، فالقراءتان متقاربتان فكلتاهما بمعنى ميل القلب عن الإيمان.

2– بين: مفعل ومفعل:

	– قرأها "عاصم" (منسكا) بفتح السين والمنسك بمعنى: المصدر ويقال منسكا أي مذبحا نقول نسكت الشاة أي ذبحتها والمعنى،

[1] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, محمد مكي,ج1/ 407–408 , والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ابن عطية, دت, دار ابن الحزم, ط1, 1424, ص: 525.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا [الحج: 34].	جعلنا لكل أمة أن تقترب بأن تذبح الذبائح لله. ويدل على ذلك قوله تعالى:﴿ ليذكروا اسم الله على ما رزقهم﴾ أي عند ذبحها إياها. – وقرأها "حمزة" (منسكا)بكسر السين وهو اسم المكان الذي ينحر فيه كما يقال (مجلس) لمكان الجلوس وهو المكان المألوف الذي يقصده الناس وقتا بعد وقت والمناسك سميت بذلك[1]. **– الأثر في المعنى:** وبهذا فإن الصيغتين اختلفتا معنى، فأثرت كل منهما على معنى الآية في القراءتين.

3– بين: اسم الفاعل والصفة المشبهة:

مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ	– قرأها "عاصم" بالألف (مالك) وحجته في قوله تعالى﴿ قل اللهم مالك الملك﴾ [آل عمران:26] ولأن "مالكا" عنده أعم من "ملك" لأن مالكا يضاف في اللفظ إلى سائر المخلوقات فيقال:(هو مالك الناس والجن والحيوان، ومالك الرياح ومالك الطير وسائر الأشياء)،ولا يقال: هو (ملك الريح والحيوان)،

[1] ينظر: حجة القراءات, أبي زرعة,ت: سعيد الأفغاني, مؤسسة الرسالة, بيروت,ط5, 1418هـ– 1997, ص: 476–477.

الفاتحة الآية 03.	فلما كان كذلك كان الوصف ب(الملك) أعم من الوصف ب(الملك) لأنه يملك جميع ما ذكرنا وتحيط به قدرته ويحكم يوم الدين بين خلقه دون سائر خلقه ويدل على تكوينه وإحداثه، والمالك هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء وأيضا مالك أمدح من ملك وأجمع للمعاني في المدح وكذلك أن صفة مالكا صفة جارية على الفعل تقول: ملك يملك فهو مالك فهذه الصفة هي اسم الفاعل فهي تجمع الاسم والفعل فكان وصفه تعالى بما يجمع الاسم والفعل أعم من وصفه بما لا يكون إلا في معنى الاسم خاصة. – وقرأها "حمزة" (ملك) بدون ألف وحجته قوله تعالى: ﴿ فتعالى الله الملك﴾ [طه:114] وقوله: ﴿ ملك الناس﴾ [الناس:02] ولأن ملك أعم من مالك بأنه لا يقال ملك إلا لمن ملك أشياء كثيرة وقد يقع مالك على من ملك الشيء الواحد كقولك: مالك الثوب ومالك الدار فكان وصفه تعالى بالملك أعم من وصفه بالمالك، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ لمن الملك اليوم لله﴾[غافر:16] يعني يوم القيامة فدل ذلك على صحة قراءة من قرأ ملك لأنك تقول: ملك عظيم الملك ومالك حسن الملك، فلو كان

	قوله في سورة "غافر":﴿ لمن الملك اليوم﴾ لكان من مالك، وكذلك أن الرب هو المالك، فإذا قال: (رب العالمين) ثم قال: (مالك يوم الدين) صار كأنه تكرير إذا كان الرب هو المالك في لغة العرب، فإذا قال ملك صار كأنه قد أتى بكلمتين مختلفتي المعنى، وذلك أبلغ في النظم، وأيضا ملك يجمع معنى مالك ومالك لا يجمع معنى ملك لأن (مالك يوم الدين) معناه: مالك ذلك اليوم بعينه و(ملك يوم الدين) معناه: ملك ذلك اليوم بما فيه فهو أعم.[1] **- الأثر في المعنى:** وعلى هذا يتبين أن الاختلاف بين اسم الفاعل و الصفة المشبهة قد أحدث تغايرا في معنى الآية.

4-بين: اسم الفاعل واسم المفعول:

	- قرأها "عاصم" (مسومين) بكسر الواو على أنها اسم فاعل أي معلمين أخذا من السومة والسيمى، وهما العلامة وحجته ما جاء في التفسير: قال مجاهد: (كانوا سوموا نواصي خيولهم بالصوف الأبيض) فهم

[1] ينظر: شرح الهداية, المهدوي,ت: حازم سعيد حيدر, مكتبة الرشد, الرياض,دط, دت, ج15/1, والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة, محمد السالم محيسن,ص: 126. وحجة القراءات,أبي زرعة,ص: 77- 78- 79. والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, محمد مكي,ج25/1- 26- 27.

يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ [آل عمران: 125].	على هذا التفسير(مسومون) لأنهم فاعلون، وقيل إن الملائكة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمين بعمائم صفر فأضافوا الاعتمام إليهم، ولم يقل(معممين) فيكونوا مفعولين وتكون القراءة بفتح الواو، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوم بدر(تسوموا فإن الملائكة قد تسومت). – وقرأها "حمزة" بفتح الواو(مسومين) على أنها اسم مفعول، وحجتهم ما ورد في الآية قبلها " منزلين" وقد أجمعوا على فتح الزاي لأنها اسم مفعول، فردوا قوله "مسومين" إذ كانت صفة مثل معنى الأول فكأنهم أنزلوا مسومين. ويقال: قوم مسومون أي مرسلون، تقول العرب:(لنسومن فيكم الخيل) أي لنرسلنهم، وتقول العرب كذلك(سوم الرجل غلامه) أي خلى سبيله، فعلى هذا التأويل يوجه معنى ذلك إلى معنى:(مرسلين على الكفار) فيكون موافقا لمعنى منزلين، وقيل سومت السائمة أي أرسلتها، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:(كان سيما

	الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها في ظهورهم، ويوم حنين عمائم حمر).[1] - **الأثر في المعنى:** إن الاختلاف بين الصيغتين أثر على المعنى الإجمالي للآيتين .

المطلب الثالث: التبادل بين المذكر والمؤنث:

ومن الاختلافات الموجودة بين قراءة عاصم وقراءة حمزة نجد:

تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا [الأعراف:143].	- قرأها "عاصم" بالتنوين دون همز(دكا) على وزن (فعلا)، والوجه في ذلك أنه مصدر دك يدك، يقال: دككت التراب على الميت إذا دفنته فيه فسويته بالأرض فقوله تعالى: ﴿جعله دكا﴾ أي ذا دك وقيل المعنى: فلما تجلى الله للجبل بقدرته وسلطانه اندك الجبل، ودككت الأرض دكا أي جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها ولا انخفاض، ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿فدكتا دكة واحدة﴾ [الحاقة:14]، وقوله: ﴿دكت الأرض دكا دكا﴾ [الفجر:21]، قال الأخفش: كأنه لما قال جعله، قال: دكه دكا فجعله في موضع دكه، وقال أبو عبيدة: فجعله دكا أي مندكا. - وقرأها "حمزة" ممدودة ومهموزة (دكاء) على

[1] ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها, نصر بن علي محمد أبي عبد الله, ت: عمرحمدان الكبس, الجامعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم, مكمة المكرمة, ط1, 1414هـ- 1993م, ج382/1. وحجة القراءات, أبي زرعة, ص:173. والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة, محمد السالم محيسن, ص: 361.

	وزن (فعلاء)، والدكاء الناقة التي لا سنام لها فهي مستوية الظهر فالمعنى: جعله أرضا دكاء تشبيها بالناقة، فكأنه في التقدير جعل الجبل مثل ناقة دكاء أي جعله إذا تجلى عليه مستويا لا ارتفاع فيه، انحط الجبل على علوه وارتفاعه تعظيما لله تعالى وخضوعا له،إذا تجلى بعظمته إليه، فلما حدث في الجبل على عظمته وصلابته وقوته هذا الحادث، فكيف لابن آدم الضعيف طاقة على رؤية البارئ في الدنيا، فلما أظهر الله لموسى أمرا في الجبل استيقن موسى برؤيته أنه تعالى لا يرى في الدنيا.[1] **- الأثر في المعنى:** كلتا الصيغتين في التذكير والتأنيث لم تؤثر في معنى الآية لأن معنى اللفظتين واحد لهذا لم يتغير مرمى الآية، فكان المراد أن الجبل لصق بالأرض من رؤية الله تعالى وبهذا شبه بالناقة التي لا سنام لها.

المطلب الرابع: بين الإفراد والجمع

[1] ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها, نصر الله بن علي بن محمد أبي عبد الله, ج1/552- 553. الكشف عن وجوه القراءات السبع عللها وحججها, محمد مكي,ج1/ 475- 476. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ابن عطية ,ص: 742.

كذلك الاسم باعتبار العدد ينقسم إلى مفرد ومثنى وجمع, فالمفرد هو مادل على واحد, كرجل وامرأة وكتاب, والاسم المثنى هو ما دل على اثنين مطلقا, بزيادة ألف ونون أو ياء ونون مثل: رجلان وامرأتان وكتابان رفعا, ورجلين وامرأتين وكتابين جرا ونصبا.[1]

والجمع هو الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين، وينقسم إلى ثلاثة أنواع: جمع المذكر السالم، وهو ما سلم بناء مفرده عند الجمع ويصاغ بزيادة واو ونون أوياء ونون على مفرده، مثل: صالحون رفعا وصالحين جرا ونصبا، والنوع الثاني جمع المؤنث السالم، وهو ما سلم بناء مفرده عند الجمع ويصاغ بزيادة ألف وتاء، بلا تغير في صورته وهيئة بنائه مثل: في زينب، زينبات وفي هند، هندات وفي فاطمة، فاطمات، أما بالنسبة للنوع الثالث جمع التكسير، فهو الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغير بناء واحده لفظا أو تقدير، وهو على نوعين :الأول جموع قلة وهي التي تصدق على ثلاثة إلى عشرة وتكون على أوزان أربعة(أفعل، أفعال، أفعلة، فعلة)،والثاني جموع الكثرة وهي التي تصدق على عشرة إلى ما لا نهاية وأوزانها كثيرة جدا، (فعال،فعول،فعلان، فعل، فعل، فعل، فعل، فعل، فعالى، فعائل، فعل، فعال، فعلة، فعلة، فواعل، فعلاء، أفعلاء، فعالي، أفاعل، فعلان، فعلى، فعالل.....).[2]

هذا بعض ما ورد في كتب اللغة، فهل لهذه الأبنية أثر في توجيه معاني الآيات القرآنية التي وردت فيها؟

ومن الاختلافات الموجودة بين القراءتين نجد:

1-بين الإفراد وجمع التكسير:

	- قرأها "عاصم" بالجمع (الرياح) وحجته في ذلك أنها مختلفة المجاري في تصريفها وهو إتيانها من كل جانب وذلك معنى يدل على اختلاف هبوبها في المشرق

[1] ينظر: شذى العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي,ص: 145.

[2] ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه, خديجة الحديثي, ص: 292...328.

وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ [البقرة: 164].	والمغرب ،كما أنها تأتي مرة جنوبا ومرة شمالا، وتغاير أجناسها في الحر والبرد، واختار الجمع فيها لأنهن جماعة مختلفات المعاني فلذلك هي رياح لا ريح، ويدل على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا هاجت ريح جثا على ركبتيه واستقبلها ثم قال: (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا)،وأنه اعتبر أكثر ما جاء بالجمع في ذكر الرحمة نحو قوله تعالى: ﴿الرياح مبشرات﴾ [الروم:46] وما أشبه. – وقرأها "حمزة" بالتوحيد(الريح)وحجته في ذلك أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم، كما تقول: (كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس) إنما تريد هذا الجنس، والريح الواحدة إنما تأتي من جانب واحد، فالريح أكثر ما تقع في العذاب والعقوبات، قال ابن عطية: (لأن ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جسم واحد)،وقد أعتبر أكثر ما جاء في القرآن من ذكر الريح بالتوحيد أنه للعذاب (الدبور) نحو قوله تعالى: ﴿ريحا صرصرا﴾

	[فصلت:16]و﴿الريح العقيم﴾ [الذاريات:41] وما أشبه ذلك.[1] **- الأثر في المعنى:** ومن الملاحظ أن الاختلاف بين الصيغتين أدى إلى تغاير في معنى القراءتين، فكل صيغة أثرت بمعناها في الآية ليكون هناك معنيان متغايران عن بعضهما.

2- بين: جموع الكثرة وجموع القلة:

وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ [البقرة: 85].	- قرأ "عاصم" (أسارى) بضم الهمزة وفتح السين، وإثبات الألف بعدها على وزن (فعالى) على أنها جمع قلة (أسارى) جمع (أسرى) مثل: (سكرى وسكارى) فيكون أسارى جمع الجمع، والأسر احتباس البول ورجل مأسور: أصابه أسر كأنه شد منفذ بوله. - قرأ :"حمزة" (أسرى) بفتح الهمزة وإسكان السين وحذف الألف بعدها على وزن (فعلى) جمع أسير مثل: جريح وقتيل بمعنى مأسور، ومجروح

[1] ينظر: تفسير بحر المحيط, محمد أبي يوسف, ت: عادل أحمدعبد الموجود وأخرون, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان,ط1, 1413هـ, 1993م, ج641/1. وحجة القراءات, أبي زرعة, ص: 118- 119. و الكشف عن وجوه القراءات السبع عللها وحججها, محمد مكي, ج1/ 270- 271., و شرح الهداية, المهدوي, ص: 186.

	ومقتول، فلما كان "جريح و قتيل" يجمعان على فعلى ولا يجمعان على فعالى فعل بأسرى ذلك فهو أصله .والأسر الشد بالقيد وسمي الأسير بذلك، ثم قيل لكل مأخوذ ومقيد وأسرت الرجل أسرا وأسارا فهو أسير، ومأسور والأسير هو المسجون، والجمع أسراء[1]. **- الأثر في المعنى:** فمن الواضح أن القراءتين اختلفتا معنى باختلافهما صيغة، فبنية كل لفظة حملت معنى مغايرا للأخرى.

[1] ينظر: المغني في توجيه القراءات العشرالمتواترة,محمد سالم محيسن,ج1/154-155.

الفصل الثاني

أبنية الأفعال :

المبحث الأول: صيغ الأفعال وأثرها في المعنى:

الفعل مثله مثل الاسم خص باهتمام علماء اللغة وأقيم له قسم خاص به، فالدراسة الصرفية تعنى بالتغيرات التي تطرأ على الفعل من حيث وزنه وبنيته مع تبيان ما يتعرض له الفعل من تغير في أزمنته المختلفة، وبما فيها من أحواله العارضة من صحة واعتلال وتجرد وزيادة و بناء للمعلوم وبناء للمجهول وكذلك الخطاب والغيبة وغيرها من الهيئات الأخرى التي يتعرض لها الفعل على حسب المعاني التي تحملها هذه الوضعيات المختلفة.

ونعني في هذا المبحث بالفعل من حيث هو ثاني أقسام الكلمة في علم الصرف فالفعل هو"ما دل على اقتران حدث بزمان" ومن خصائصه صحة دخول (قد) وحرفي الاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل، وقد يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت، ويفعلن، وافعلي، وفعلت"[1] ويرى سيبويه أن الفعل:" أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع".[2]

فالفعل هو ما دل على حدث اقترن بالزمن، فما اقترن بالزمن الماضي يسمى فعلا ماضيا وهو ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم نحو: قام وشرب وعلامته أن يقبل تاء الفاعل نحو: قمت، وتاء التأنيث الساكنة نحو: شربت هند، وما اقترن بالزمن الحاضر، هو فعل مضارع وهو ما دل على حدوث الشيء في زمن التكلم أو بعده فهو صالح للحال والاستقبال ويعينه للحال: لام الابتداء ولا، وما، النافيتان نحو: ليحزنني، لا يحب، ما تدري،

[1] شرح المفصل, ابن يعيش, 4/ 204.

[2] الكتاب , سيبويه، 1/ 12.

ويعينه للاستقبال: السين وسوف، ولن وأن وإن نحو: سيقول، سوف يعطيك، لن تنالوا، أن تصوموا، إن ينصركم.[1]

وعلى منوال ما قمنا به في الفصل الخاص بأبنية الأسماء سندرس نماذج لأبنية الأفعال المختلفة بحثا عن أثرها في توجيه معاني الآيات حسب تلاوتها في قراءتي عاصم وحمزة فمن الاختلافات الموجودة في أبنية الأفعال بين قراءتي عاصم وحمزة نجد:

المطلب الأول: التبادل بين الماضي والمضارع والأمر:

1-بين الماضي والمضارع:

الآية	توجيه المعنى
	- قرأها "عاصم" بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين (تطوع) على المضي ومعناه الاستقبال لأن الكلام شرط وجزاء، فلفظ الماضي فيه يؤول إلى معنى الاستقبال كما قال جل وعز: ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم﴾[هود:15] وحجته في ذلك أن الماضي أخف من المستقبل ولا إدغام فيه، والطوع: الانقياد ويضاده الكره قال تعالى: ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾[فصلت:11] والتطوع في الأصل تكلف الطاعة، وهو في التعارف: التبرع بما لا يلزم كالتنفل، قال تعالى: ﴿ فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾ وقال

[1] ينظر: أساسيات علم الصرف,عبد الستار عبد اللطيف, دت,المكتب الجامعي الحديث,الاسكندرية,1999, دط,دت, ص: 13.

وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [البقرة: 158].	الزبيدي:(وصلاة التطوع النافلة) وكل متنفل خير تبرعا(متطوع)، وقال الأزهري: التطوع ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزم فرضه، كأنهم جعلوا التنفل هنا اسما. – وقرأها "حمزة" بالياء وتشديد الطاء وجزم العين (يطوع) وهو فعل مضارع وحجته أنه حمل على لفظ الاستقبال في اللفظ والمعنى، وأصله (يتطوع) فجزم بالشرط بمن وأدغمت التاء في الطاء فشددت الطاء لذلك، وحسن الإدغام لنقل التاء إلى القوة وكان لفظ الاستقبال أولى به، لأن الشرط لا يكون إلا بمستقبل، فطابق بذلك بين اللفظ والمعنى والتقدير: فمن تطوع فيما يستقبل خيرا فهو خير له. فإن الله شاكر لفعله عليم به، والمعنى أيضا: يخبر الله تعالى أن من يفعل خيرا تطوعا لله تعالى، فهو خير له لأن الله تعالى سيثيبه على ذلك يوم القيامة بالرضوان والأجر العظيم.[1] **– الأثر في المعنى:** بالرغم من اختلاف زمن الفعلين في القراءتين بين المضي والمضارعة فإن كليهما بمعنى واحد، فالمتطوع من نفسه لابتغاء وجه الله، أو

[1] ينظر: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة, محمد السالم محيسن,ج1/207– 206. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجتها, محمد مكي,ج1/269– 270.

	ما يفرض عليه أي بقضاء ما يوجب عليه، فإن الله مجازيه بذلك فيكون الله شاكرا له تطوعه بما تطوع به.

2-بين الماضي والأمر:

قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم [الأنبياء:112].	- قرأها "عاصم" بالألف (قال) على الماضي والوجه أنه على إخبار الله جل وعز عن نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه دعا الله تعالى أن يحكم بينه وبين قومه بالحق، أنه قال: (يارب احكم بالحق) كما دعت الرسل التي قبله بمثل ذلك حين قالوا: ﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾. - وقرأها "حمزة" بدون ألف (قل) على الأمر من الله عز وجل لنبيه عليه السلام بأن يقول: (رب احكم بالحق)، أي قل يا محمد رب احكم بالحق.[1] - **الأثر في المعنى:** ومجمل القول إن اختلاف صيغة الفعلين لم تؤثر على تغاير في معنى الآية فكلتا القراءتين كان الفعلان فيهما من الله عز وجل سواء أكان الفعل أمرا أم ماضيا.

المطلب الثاني: التبادل بين صيغ الفعل الثلاثي: (المجرد والمزيد).

[1] ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها, نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله, ج870/1. شرح الهداية, المهدوي, ص: 428.

يقسم الصرفيون الفعل إلى مجرد ومزيد، فالفعل المجرد ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة نحو: وعد، زلزل. والفعل المزيد هو كل فعل زاد على حروفه الأصلية حرف أوحرفان أو ثلاثة أحرف نحو:أوقف، توقف، استوقف[1] والفعل المجرد ينقسم إلى قسمين هما مجرد ثلاثي ومجرد رباعي، وليس في لسان العرب فعل مجرد يقل عن ثلاثة أحرف أو مجرد يزيد عن أربعة أحرف.[2]

وينقسم الفعل المزيد إلى قسمين ثلاثي مزيد ورباعي مزيد، فالفعل الثلاثي المزيد ثلاثة أقسام:

- ثلاثي مزيد بحرف واحد، له ثلاثة أبنية: أفعل، فاعل ، فعل.
- ثلاثي مزيد بحرفين وله خمسة أبنية: انفعل، وافتعل، وافعل، وتفاعل، تفعل.
- ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف وله أربعة أبنية: استفعل، افعوعل، افعال، افعول.[3]

ومن الاختلافات الموجودة بين القراءتين نجد:

1-بين الثلاثي ومزيده بحرف:

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ [البقرة: 36]	- قرأها "عاصم" مشددة اللام من غير ألف (فأزلهما) وحجته أنه جعله من الزلل وأصله فأزللهما، فنقلت فتحة اللام إلى الزاي وسكنت اللام فأدغمت للمماثلة، ومن زللت وأزلني غيري، أي أوقعهما في الزلل وهو أن يزل الإنسان عن الصواب إلى الخطأ والزلة، فاحتج بقوله تعالى﴿...إنما استزلهم الشيطان... ﴾ [آل عمران:155]، أي أكسبهما الزلة ونسب الفعل إلى الشيطان

[1] أساسيات علم الصرف, عبد الستار عبد اللطيف, ص:44.

[2] الممتع, ابن عصفور، 1/ 166.

[3] ينظر شذا العرف في فن الصرف, أحمد الحملاوي, ص: 73.

	لأنهما زلا بإغواء الشيطان إياهما فصار كأنه أزلهما، فليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان، إنما له القدرة على إدخال الانسان في الزلل، فيكون ذلك سببا إلى زواله من مكان إلى مكان بذنبه ويقوي ذلك أنه قال تعالى في موضع آخر: ﴿فوسوس لهما الشيطان﴾ [الأعراف:20]، والوسوسة إنما هي إدخالهما في الزلل بالمعصية، قال أبو عبيدة: فالقراءة من غير ألف تذهب إلى الزلل في الدين كقوله تعالى: ﴿ فتزل قدم بعد ثبوتها﴾ [النحل: 94]. – و قرأها "حمزة" بالألف والتخفيف فجعله من الزوال والانتقال عن الجنة، أي نحاهما عن الحال التي كانا عليها من قول القائل:(أزال فلان فلانا عن موضعه) إذا نحاه عنه وزال هو، فاتبع في ذلك مطابقة معنى ماقبله على الضد وذلك أنه قال تعالى ذكره لآدم: ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ [الآية: 35]، فأمرهما بالثبات في الجنة وضد الثبات الزوال، فسعى إبليس اللعين فأزالها بالمعصية عن المكان الذي أمرهما الله بالثبات فيه مع الطاعة فكان الزوال به أليق، وأيضا فإنه

	مطابق لما بعده في المعنى لأن بعده ﴿فأخرجهما مما كانا فيه﴾ والخروج عن المكان هو الزوال عنه، فلفظ الخروج عن الجنة يدل على الزوال عنها.[1] **- الأثر في المعنى:** إن الزيادة في بناء الفعل كان لها تأثير في تغيير معنى الآية .

2-بين الثلاثي ومزيده بحرفين:

مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ [يس: 49].	- قرأها "عاصم" بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد(يخصمون) على وزن (يفتعلون) والوجه أن أصله يختصمون ، فحذفت حركة التاء حذفا ولم تلق على الساكن الذي قبله فالتقى ساكنان ، وحرك الأول منهما بالكسر، والمعنى أنهم يتحاورون ويتراجعون الأقوال بينهم ويتدافعون في شؤونهم، ويخصمون من خصمه والمعنى أنها تبغتهم وهم في أمنهم وغفلتهم عنها لا يخطرونها ببالهم منشغلين بخصوماتهم ومعاملاتهم وسائر ما يتخاصمون فيه ويتشاجرون. - و قرأها "حمزة" بفتح الياء وإسكان الخاء

[1] ينظر: الحجة في القراءات السبع,ابن خالويه, ت: عبد العال سالم مكرم, دار الشروق, بيروت, ط3, 1399هـ- 1979م, ص: 74. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, محمد مكي, ج1/235- 236. حجة القراءات, أبي زرعة,ص: 94.

	وتخفيف الصاد(يخصمون) على وزن(يفعلون) من خصم يخصم، قال الزجاج: ومعناها تأخذهم ويخصم بعضهم بعضا، فحذف المضاف وحذف المفعول به، ومعنى يخصمون: يغلبون في الخصام خصومهم. قال: ويجوز أن يكون: تأخذهم وهم عند أنفسهم يخصمون في الحجة في أنهم لا يبعثون، فتأخذهم الصيحة وهم متشاغلون في متصرفاتهم ، والمعنى أيضا أنهم يخصمون أهل الحق في زعمهم، كأنه قال: تأخذهم الصيحة وهم يظنون بأنفسهم أنهم خصموا أوغلبوا، لأنك تقول: خاصمت فلانا فخصمته إذا غلبته.[1] **- الأثر في المعنى:** الظاهر أن بين القراءتين توافقا، فتؤول الصيغتان وعلى اختلافهما إلى معنى واحد، أي يتلاهون فيما بينهم ويظنون أنهم لا يبعثون.

[1] ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبي القاسم, ت: خليل مأمون ثيحا, دار المعرفة, بيروت, لبنان,ط3, 1430هـ- 2009م, ص: 896. الموضح في وجوه القراءات وعللها, نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله,ج1/1074- 1075. تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ابن عطية, دت, دار ابن حزم, ط1, 1424, ص: 1565.

المطلب الثالث: التبادل بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول:

الفعل قسمان: مبني للفاعل يسمى معلوما وهو ما ذكر معه فاعله نحو: حفظ محمد الدرس، ومبني للمفعول ويسمى مجهولا وهو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره نحو: حفظ الدرس، ويحول الفعل المبني للمعلوم إلى فعل مبني للمجهول بشرطين:

- ألا يكون الفعل جامدا بل متصرفا.
- ألا يكون أمرا بل ماضيا أو مضارعا؛ وإنما امتنع الأمر من البناء للمجهول؛ لأن الأمر لا يكون إلا للمخاطب، والمبني للمجهول غائب[1] .

عند البناء للمجهول يحدث تغيير في صياغة الفعل:

بالنسبة للفعل الماضي: إن كان غير مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة، وليست عينه ألفا، ضم أوله وكسر ما قبل آخره ولو تقديرا، نحو: تعلم الحساب، وتقوتل مع زيد، وإن كان مبدوءا بهمزة وصل ضم الثالث مع الأول نحو: انطلق بزيد واستخرج المعدن، وإن كانت عينه ألفا قلبت ياء، وكسر أوله.

أما بالنسبة للفعل المضارع فيضم أوله ويفتح ما قبل أخره نحو: يكتب، فإن كان ما قبل آخر المضارع مدا، قلب ألفا نحو: يقال، يباع.[2]

ومن الاختلافات الموجودة بين القراءتين نجد:

1-في الفعل الماضي:

فَإِذَآ أُحۡصِنَّ [النساء:25].	- قرأها "عاصم" بضم الهمزة وكسر الصاد(أحصن) بناءه للمفعول، أي أنه أضاف الفعل إلى الأزواج أو إلى الأولياء فجرى على ما لم يسم فاعله، وقمن مقام الفاعل لحذفه وهن الإماء، فإذا أحصنهن الأولياء بالنكاح فزنين، فعليهن نصف ما على الحرائر من

[1] ينظر، شذا العرف في فن الصرف أحمد الحملاوي، ص: 90.

[2] بهجة الطرف في فن الصرف, حسن رمضان فحلة,(دت),دار الهدى, الجزائر, (دط,دت)، ص: 54.

	المسلمات اللواتي لم يتزوجن من الحد،إذا زنين وذلك خمسون جلدة، حيث قال ابن مسعود: (إذا أسلمت وزنت جلدت وإن لم تتزوج). – وقرأ "حمزة" بفتح الهمزة والصاد(أحصن) على البناء للفاعل والفاعل ضمير يعود على الإماء، أي أنه أسند الإحصان إليهن على معنى: فإذا أسلمن وقيل فإذا عففن وقيل: فإذا أحصن أنفسهن بالتزويج، فالحد لازم لهن إذا زنين في الوجوه الثلاثة.[1] **– الأثر في المعنى:** يبدو من القراءتين سواء أكان الفعل مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول أنهما يرميان إلى نفس المعنى، وذلك إذا أحصن الإماء بالتزويج وزنين، فلزم تطبيق الحد عليهن.

2– في الفعل المضارع:

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ [آل عمران:161].	– قرأها "عاصم" بفتح الياء وضم الغين (يغل) على البناء للفاعل والفاعل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم، أي ما كان لنبي أن يخون أصحابه فيما أفاء الله عليهم، وحجته في ذلك أن النبي عليه السلام جمع الغنائم في غزاة، فجاءه جماعة من المسلمين فقالوا:(ألا تقسم بيننا غنائمنا؟) فقال عليه الصلاة والسلام:(لو كان لكم مثل أحد ذهبا ما منعتكم درهما، أترونني أغلكم مغنمكم) فنزلت: ﴿ ما

[1] ينظر: حجة القراءات, أبي زرعة, ص:198. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, محمد مكي,ج115/1.

	كان لنبي أن يغل﴾، أي ما كان لنبي أن يجور في القسم ولكن يعدل ويعطي كل ذي حق حقه ، فقد نفى الغلول عن النبي عليه السلام وأضاف الفعل إليه ونفاه عنه أن يفعله، وقد ثبت أن الغلول وقع من غيره، فلا يحسن أن ينفي الغلول عن غيره لأن الأمر قد وقع، وإنما ينفي الغلول عنه وهي الخيانة في المغانم، فالمعنى ما كان لنبي أن يخون من معه في الغنيمة. - وقرأها "حمزة" بضم الياء وفتح الغين(يغل) على البناء للمفعول، وحجته أنه حمله على النفي عن أصحاب النبي أن يخونوه في المغانم، أي ما كان لنبي أن يخان، ودليله ما ذكر عن قتادة قال: (ما كان لنبي أن يغله أصحابه الذين معه من المؤمنين)، وفيه معنى النهي عن فعل ذلك، ودل على هذا المعنى قوله: ﴿ ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾، فدل على أنه كان في القوم غلول تنزيها للنبي صلى الله عليه وسلم أن يخان في الغنائم، قال جابر بن عبد الله: أنزلت يوم بدر هذه الآية، قال: وكان ناس غلوا فأنزلت فيهم، فلم يخونوا بعد، وقيل إن أصله (يغلل)، أي يخون أي ما كان لنبي أن يخونه أصحابه، ولكن حذفت إحدى اللامات استخفافا.[1] **- الأثر في المعنى:**

[1] ينظر:الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, محمد مكي,ج1/363- 364. حجة القراءات, أبي زرعة,ص: 180.

	إن الاختلاف في الصيغتين لم يؤثر على اختلاف معنى القراءتين سواء في البناء للمعلوم أو البناء للمجهول، فكان المعنى أن فعل الغلول منفي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الرابع: إسناد الفعل إلى الضمائر:

ويختص الصرف بدراسة إسناد الأفعال إلى الضمائر إذ تحدث تغيرات داخل الكلمة عند الإسناد.

ونعرض قواعد الإسناد على الوجه التالي:

1 – الفعل الصحيح : وله ثلاثة أنواع:

أ– السالم: وهذا الفعل لا يتغير مطلقا عند إسناده مثل:

كتب – كتبت– كتبت .

ب– المهموز: وهو الذي أحد حروفه همزة، وحكمه عند إسناده إلى الضمائر نفس حكم الفعل السالم، أي لا يتغير فيه شيء، مثلا: : قرأ– قرأت، قرأت.

– غير أن هناك بعض الأفعال المهموزة لها أحكام خاصة في بعض تصاريفها.

ج– المضعف: والمضعف نوعان: ثلاثي ورباعي، فالثلاثي يفك إدغامه مع ضمائر الرفع المتحركة : مددت – مددت – ولا يفك مع غيرها : مد

وأما الرباعي فلا يتغير في تصاريفه كلها أي أنه مثل السالم مثل: قهقه – قهقهت– قهقهت...إلخ،

2–الفعل المعتل: وهو أنواع:

أ– المثال: وحكمه مثل حكم الصحيح السالم نحو: وصف – وصفت، وصفت...إلخ، أما الفعل المضارع والأمر ففيه تفاصيل لا تخدمنا في الموضوع.

ب– الأجوف: وهو ما كانت عينه واوا أو ياء، وهذه العين إما أن تبقى عند الإسناد أو تقلب ألفا حسب قواعد الإعلال سواء في ذلك كان الفعل مجردا أو مزيدا .

فالأفعال التي بقيت عينها كما هي لا يتغير فيها شيء عند إسنادها في كل تصاريفها، الماضي والمضارع والأمر.

أما الأفعال التي تنقلب فيها العين ألفا ، فإن أحكام إسنادها اختصارا يكون كالآتي :

الماضي تحذف عينه إذا اسند إلى ضمير رفع متحرك.

المضارع تحذف عينه عند الجزم بالسكون.

الأمر تحذف عينه عند بنائه على السكون.

وفيما عدا ذلك تبقى العين كما هي على أن تعود إلى أصلها في المضارع والأمر.

ج – الناقص: إسناد الأفعال فيه في الماضي والمضارع والأمر حسب ما يقتضيه زمن الفعل، وفيه تفاصيل لا يمكننا التطرق لها لأن الدراسة لا تقتضي ذلك[1].

ومن الاختلافات الموجودة بين القراءتين نجد:

1-النون الدالة على المتكلمين وياء الغيبة:

فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ [يوسف: 63].	– قرأها "عاصم" بالنون (نكتل) والوجه أن الفعل مسند إلى جماعة المكتلين وهم إخوة يوسف الذين قالوا: ﴿نميرأهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير﴾ (65)، والمعنى أرسل أخانا معنا نكتل ما منعنا لغيبته، ألا ترى أنهم قالوا﴿منع منا الكيل﴾(63)، أي لغيبة أخينا فأرسله معنا فإذا كان معنا اكتلنا نحن وهو، وفي قوله نكتل يجوز أن يكون أخوهم داخلا فيهم، وكذلك يكون المعنى في نكتل أن نرفع المانع من الكيل ونكتل من الطعام ما نحتاج إليه.

[1] ينظر: التطبيق الصرفي, عبده الراجي,(دت), دار النهضة, بيروت, (دط, دت), ص: 44...57.

	- وقرأها"حمزة" بالياء(يكتل) والاكتيال هو قبول الكيل وتسلمه، ويكتل على وزن يفتعل من الكيل، والوجه أن الفعل مسند إلى الأخ في قوله تعالى: ﴿ أرسل معانا أخانا﴾(63)، أي أرسله معانا يكتل حمله كما نكتال نحن أحمالنا، فينضم اكتياله إلى اكتيالنا، أو يكون سببا للاكتيال فإن امتناعه بسببه، والمعنى في يكتل أيضا أريد به انفراد كل واحد منهم بكيله، قال الفراء: من قال يكتل بالياء قال: (يصيبه كيل لنفسه)، فجعل الفعل له خاصة لأنهم يزدادون بحضوره كيل بعير فالحجة أنه قرب من الفعل فأسند إليه.1 **- الأثر في المعنى:** ومراد الآيتين واحد حتى وإن اختلفت الصيغتان ، فيكون المعنى واحدا وهو أنه منع منهم الكيل بسبب أخيهم فكأن غيبة أخيهم هي سبب امتناع الكيل عنهم.

2- بين المتكلم والغائب:

	- قرأ "عاصم" بالنون والرفع (نكفر) فعلى خطاب المخبر عن نفسه إخبار الجمع إذا كان

[1] ينظر:الموضح في وجوه القراءات وعللها, نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله,ج1/683- 684. حجة القراءات, أبي زرعة,ص:360- 361. تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبي القاسم, ص:522. الحجة في القراءات السبع,ابن خالويه,ص:301- 302.

وَيُكَفِّرُ عَنكُم [البقرة : 271].	ملكا وهذا حسن وإن كان ما بعده على الإفراد، على تلوين الخطاب كما جاء الإفراد وإن كان ما بعده على الجمع في قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى﴾ ثم قال: ﴿وآتينا﴾،ولما جاء اللفظ على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه فكان المعنى أنه هو المكفر للسيئات، وحسن أن يأتي على لفظ المخبر للتفخيم والتعظيم. – وقرأها "عاصم" بالياء والجزم (يكفر) وذلك لأن الكلام على هذا محمول على قوله: ﴿فهو خير لكم﴾، وحجته أيضا أن بعده: ﴿ والله بما تعملون خبير﴾ ولم يقل (ونحن) فأتى بلفظ الغائب في (يكفر) لما بعده بلفظ الغائب ويجوز رده على الإعطاء في قوله " وتؤتوها الفقراء" والمعنى ويكفر الإعطاء من سيئاتكم، والقول الأول معناه: ويكفرالله من سيئاتكم.[1] – **الأثر في المعنى:** لم يؤثر اختلاف ضميري المتكلم والغائب على المعنى لأن كليهما يرجع إلى الله عز وجل فهو المكفر للسيئات وحده لا غيره سبحانه وتعالى.

3–بين المخاطب والغائب:

	– قرأها "عاصم" بتاء الخطاب فيهما (ستغلبون وتحشرون) على أن الجملة

[1] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, محمد مكي,ج316/1– 317. الموضح في وجوه القراءات وعللها, نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله, ص: 348– 349.

سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ [آل عمران: 12].	محكية بقل أي خاطبهم يا محمد وقل لهم: ستغلبون، وهذا دليل على نبوته صلى عليه وسلم،لأنه أخبرهم عن الغيب بما لم يكن له سيكون فكان كما قال، وهذا من أمر الله لنبيه أن يخاطبهم بهذا، فالمعنى: أي قل يا محمد للذين كفروا من اليهود لا تغتروا بكثرتكم فإنكم ستغلبون في الدنيا بالقتل، والأسر، وضرب الجزية عليكم، أما في الآخرة فإنكم ستحشرون إلى جهنم وبئس المهاد، وهذا فيه وعيد وتهديد لهم بعدم الإيمان، فهو خطاب للكافر من النبي بأمر الله له، والتاء لليهود بأنهم سيغلبون ويحشرون إلى جهنم، وقد قيل: إن الخطاب لليهود والمشركين، لأن كل فريق منهم كافر فخوطبوا وأعلموا بوقوع الغلبة عليهم. – وقرأها "حمزة" بياء الغيبة فيهما(سيغلبون ويحشرون) والضمير للذين كفروا وأتى اللفظ على الغيبة،لأنهم غيب حين أمر الله نبيه بالقول لهم، وهم اليهود وقيل: هم المشركون وكلاهما غائب، فإذا كانوا مشركين فهم أقوى في الغيبة، لأن المعنى: قل يا محمد

	لليهود سيغلب المشركون ببدر ويحشرون إلى جهنم.1 - **الأثر في المعنى:** وعلى هذا فإن القراءتين في كلتا الصيغتين في المخاطب أو الغائب ترميان إلى معنى واحد وهو الكلام على لسان محمد صلى الله عليه وسلم للكفار بأنهم سيعقابون في الدنيا ويأخذون جزاءهم في الأخرة.

4-بين المتكلم والمخاطب:

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [الصافات: 12].	- قرأها "عاصم " بفتح التاء(عجبت) والوجه أنه على مخاطبة النبي عليه السلام، أي بل عجبت يا محمد من نزول الوحي عليك ويسخرون، ويجوز أن يكون: بل عجب من إنكارهم البعث، وحجته قوله: ﴿وإن تعجب فعجب قولهم﴾ [الرعد:13]، أي وإن تعجب يا محمد من قولهم فعجب قولهم عند من سمعه، ولم يرد: فإنه عجب يا محمد من جهلهم وتكذيبهم وهم يسخرون منك. - وقرأها "حمزة" بضم التاء (عجبت) وحجته أنه من اخبار الله تعالى عن نفسه، ودليله قوله صلى الله عليه وسلم (عجب ربكم ألكم وقنوطكم) فالعجب من الله عز وجل إنكار لأفعالهم: من إنكارهم البعث وسخرياتهم من القرآن، وازدرائهم بالرسول

[1] ينظر: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة, محمد السالم محيسن,ج1/316- 317. الحجة في القراءات, أبي زرعة, ص: 106. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, محمد مكي,ج1/335- 336.

	جرأة على الله، وتمردا وعدوانا وتكبرا، فهذا العجب من الله عز وجل. والفرق بينه وبين عجب المخلوقين: أن المخلوق لا يعجب إلا عند نظره إلى مالم يكن من علمه، ولا جرت العادة بمثله فبهره ما رأى من ذلك فيتعجب من ذلك، فالعجب ههنا مسند إلى ضمير الرب سبحانه، وليس العجب منه تعالى مثل العجب منا، بل هو محمول على معنى الحلم عنهم ولإنكار عظيم فعلهم، كأنه قال: عظم حلمي عنهم وإنكاري لما يفعلونه من السخرية بك وتكذيب ما أتيتم به من الآيات.[1] **- الأثر في المعنى:** صيغتا الفعل في المتكلم والمخاطب لم يكن لهما أثر في الآية، لأن المعنى كان واحدا بين القراءتين لأن كلا من الله عز وجل ومحمد صلى الله عليه وسلم تعجبا من فعل الكفار وسخريتهم وتكذيبهم لآيات الله تعالى.

المطلب الخامس: بين المذكر والمؤنث:

يذكر النحاة أن تاء التأنيث تلزم الفعل في موضعين:

[1] ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها, نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله,ج1/1086- 1087. حجة القراءات, أبي زرعة,ص: 606. الحجة في القراءات السبع, ابن خالويه,ص: 301- 302.

أحدهما أن يسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل سواء كان مؤنثا حقيقيا أم مجازيا، نحو: هند قامت، والشمس أشرقت ، فإن كان الضمير منفصلا لم يؤت بالتاء، نحو: هند ما قام إلا هي .

وثانيهما أن يكون الفاعل ظاهرا حقيقي التأنيث غير مفصول عن الفعل، نحو: قامت هند، أما المجازي التأنيث فلا تلزمه التاء فيجوز: طلعت الشمس وطلع الشمس، فإن فصل بين الفعل والفاعل المؤنث (بإلا) لم يجز إثبات التاء، فتقول: ما قام إلا هند ولا يجوز ما قامت إلا هند.

ففي قوله تعالى: ﴿فمن جاءه موعظة من ربه﴾ [البقرة:275]، هنا ذكر الفعل لأنه مفصول بالهاء، وفي بعض الآيات القرآنية تارة يذكر الفعل وتارة أخرى يؤنث لأن المعنى هو الحاكم في ذلك، فمرة يكون التأنيث أجود ومرة يكون التذكير أجود، بحسب القصد والسياق؛ فقد تقصد باللفظ المؤنث معنى المذكر، فتذكر الفعل له وقد تقصد باللفظ المذكر معنى المؤنث، فتستعمله استعمال المؤنث حملا على المعنى1.

ومن الاختلافات الموجودة بين القراءتين نجد:

	– قرأها "عاصم" بالياء (يسقى) والوجه أنه لما ذكر أشياء مما يصلح بالسقي قال: ﴿ يسقى من ماء واحد﴾ أي يسقى ما ذكرناه أو ما قصصناه فذكر اللفظ حملا على المعنى، وفي قوله تعالى: ﴿وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره﴾ [يس:34]، على معنى من ثمر المذكور. – و قرأها "حمزة" بالتاء (تسقى) وحجته في ذلك أن المسقي أشياء كثيرة، فأنث اللفظ لأن المراد:

[1] ينظر: معاني النحو, فاضل صالح السمرائي, (دت), دار الفكر, عمان, ط1, 1420هـ – 200م, ج2/ 59..62.

يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ [الرعد: 04].	تسقى هذه الأشياء جماعة فهي مؤنثة؛ ألا ترى أن ما أسند إليه السقي جملة من الأشياء، فلا يجوز أن يعود الفعل إلى البعض دون البعض، بل يجب أن يعود إلى الكل، والكل أشياء، فأنث الفعل حملا على الأشياء، وقيل إن (تسقى) رد على لفظ (جنات) وجيء لفظها على التأنيث.[1] **- الأثر في المعنى:** صيغتا المذكر والمؤنث أريد بهما مرادان متغايران فاختلف المعنى في القراءتين .

[1] ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها, بثر بن علي محمد أبي عبد الله,ج1/698- 699. حجة القراءات, أبي زرعة,ص: 369- 370. الحجة في القراءات السبع, ابن خالويه, ص: 200.

خاتمة

خاتمة

لقد كانت رحلة قصيرة بين كتب الصرف والقراءات والتفسير, فحواها البحث في قراءة "عاصم" و"حمزة", ومقصدها إبراز الاختلافات الصرفية وأثرها في معاني الآيات القرآنية, ونهجنا فيها الاستقراء ويخدمها الوصف والمقارنة, فكانت النتائج على النحو الأتي:

1- علاقة القراءات القرآنية بالمستوى الصرفي قوية ووطيدة, فالقراءات القرآنية تعكس مسائل الدرس الصرفي (كالجموع والمصادر والمشتقات...), فالظواهر الصرفية المختلفة مجال واسع لتعدد وتنوع القراءات.

2- اختلاف الصيغ الصرفية له تأثير في معنى الآية القرآنية, بحيث يكون لها معنيين مختلفين تماما عن بعضهما, فبنية الكلمة تتحكم وتساهم إلى حد كبير في تغيير المقصد من قراءة لأخرى.

3- أكثر الصيغ اختلافا بين القراءتين وأكثرها تأثيرا في المعنى, كانت في الأفعال مقارنة بالأسماء.

4- أكثر الصيغ اختلافا بين القراءتين في الأسماء تمثلت في: التغاير بين الإفراد والجمع والتبادل بين الأسماء المشتقة فيما بينها.

5- أكثر الصيغ اختلافا بين القراءتين في الأفعال تمثلت في: التغاير بين الأفعال من حيث إسنادها إلى الضمائر, والتبادل من حيث بناءها للمعلوم وبناءها للمجهول.

6- الدراسة أكدت وأظهرت أن كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى, وخير دليل على ذلك ما استقيناه ووظفناه في لب البحث من أمثلة في الأداءات القرآنية.

7- وجود بعض المواضع التي جاءت فيها القراءتان بمعنى واحد, بالرغم من أن الصيغة الصرفية للكلمة مختلفة, وهذا سببه التعداد اللهجي ومن أمثلته في قوله تعالى:﴿ ولله على الناس حج البيت﴾ [آل عمران:97], قرأ "عاصم" بفتح الحاء, وقرأ "حمزة" بكسر الحاء وهما لغتان.

وفي قوله تعالى أيضا:﴿ وأحل لكم ما وراء ذالكم﴾ [النساء:24],قرأ "عاصم" بفتح الهمزة والحاء, أنه بني الفعل للفاعل الذي هو الله عطفا على ما قبله في قوله:﴿ كتاب الله عليكم﴾, لأن الأصل فيه : كتب الله ذلك عليكم ثم قال: وأحل لكم ما وراء ذلك, ووجه قراءة "حمزة" بضم الهمزة وكسر الحاء, أنه بني الفعل لما لم يسم فاعله ليعطفه على ما قبله ﴿حرمت عليكم﴾ ليتجانس الكلام أوله مع آخره.

8- الاختلاف بين القراءات القرآنية هو من قبيل التنوع والتغاير,لا من قبيل التضاد والتناقض, فتعدد القراءات يستفاد منه تعدد المعاني, فكل قراءة تضيف معنا جديدا لم تبينه أو توضحه القراءة الأخرى غالبا.

انطلاقا من هاته النتائج التي خلصنا بها من هذا البحث, التي كانت عبارة عن صورة عاكسة للتجربة التي خضناها, في مجالي علم الصرف والقراءات القرءانية والذي كانا ميدانان شاسعان فيهما من أسرار, ما يستطيع الباحث اكتشافها والغوص فيها سواء من ناحية الألفاظ وصياغاتها المختلفة, أو المعاني المتنوعة التي ترمي إليها الآية القرآنية, وعلى هذا فنحن نرجوا من الباحثين في التخصص أن يعنوا ب:

1-الدخول والخوض في مثل هذه الميادين لما فيهما من إعجاز, فلا يوجد أعظم من الاهتمام والاعتناء بكلام الله عز وجل.

2-الحرص على ربط علم القراءات بعلم اللغة لكي يتسنى على الباحث المعرفة والاستفادة من نقاط التقاء بين العلمين ليفتح أمامه الكثير من المعارف المتجددة.

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا في محاولتنا هذه، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونشكر الله عز وجل أولا وآخرا على توفيقه وامتنانه، ولكل من قدم لنا يد العون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- أحمد الخوص، قصة الإعراب (دت)، دار الهدى،الجزائر ،(دط، دت).

2- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي،ت: عبده الراجي، وآخرون، دار التوفيقية، للتراث، القاهرة،(دط،دت).

3- أبو البشر عمرو بن قنبر المعروف بسيبويه، الكتاب،ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3، 1408هـ- 1988م.

4- أبو بكر محمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، السبعة في القراءات، ت: شوقي ضيف، دار المعارف،مصر ،(دط)،1972.

5- جوزيغ إلياس وجرجس ناصيف،الوجيز في الصرف والنحو والإعراب،(دت)، دار العلم للمالين،بيروت، لبنان،(دط،دت).

6- حسن رمضان فحلة، بهجة الطرف في فن الصرف،(دت)، دار الهدى الجزائر ،(دط،دت).

7- أبو الحسن علي بن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف،ت: فخر الدين قباوة،دار المعرفة، بيروت، ط1، 1987م.

8- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة بغداد،ط1، 1385- 1965م.

9- رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف،(دت)، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002م.

10- راجي الأسمر، معجم المفصل في علم التصريف،ت:اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،(دط)، 1418هـ- 1997م.

11- أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، ت: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ- 1998م.

12- عبده الراجي، التطبيق الصرفي،(دت)،دار النهضة، بيروت، (دط، دت).

13- أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، شرح الهداية،ت: حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشد، الرياض،(دط،دت).
14- عبد الستار عبد اللطيف، أساسيات علم الصرف،(دت)، المطتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،(دط)،1999م.
15- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع،ت: عبد العال سلم مكرم،دار الشروق، بيروت، ط3، 1399هـ- 1997م.
16- عبد الهادي الفضلي،مختصر الصرف، (دت)، دار القلم، بيروت، لبنان،(دط،دت).
17- فاضل صالح السمرائي، معاني النحو،(دت)، دار الفكر، عمان،ط1، 1420هـ- 200م.
18- أبو فتح عثمان بن عبد الله بن جني، الخصائص، ت: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية، بيروت،ط2، 2003م.
19- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف،ت:خليل مأمون شيحا، المعرفة بيروت لبنان،ط3، 1430هـ- 2009م.
20- أبو محمد مكي بن أبي طالب بن مختار القيس، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ت: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت،(دط)،1394هـ- 1974م.
21- أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: دار بن حزم،ط1، 1424.
22- - محمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة،(دت)، دار الجيل، بيروت، لبنان،ط2، 1918- 1988م.
23- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير بحر المحيط،ت: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ- 1993م. 24- محمد بن مالك الطائي النحوي،إيجاز التعريف في علم التصريف، ت: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1430هـ- 2009م.

25- موفق الدين بن علي بن يعيش، شرح المفصل،ت: مشيخة الأزهر، دار الطباعة المنيرية، مصر ،(دط،دت).
26- نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بأبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ت: عمر حمدان الكبسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم،المكة المكرمة،ط1، 1414هـ- 1993م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ ــ د
الفصل الأول: أبنية الأسماء	
المبحث الأول: صيغ الأسماء وأثرها في المعنى	**05**
المطلب الأول: الاسم بين بناء وآخر.....	**10**
1-- بين: فعل وفعل.....	**10**
2- بين: فعل وفعال	**11**
المطلب الثاني تبادل الأسماء المشتقة فيما بينها.....	**12**
1- بين: فاعلة وفعيلة.....	**12**
2-- مفعل ومفعل.....	**13**
3-_بين اسم الفاعل والصفة المشبهة.....	**14**
4- بين اسم الفاعل واسم المفعول.....	**16**
المطلب الثالث: التبادل بين المذكر والمؤنث:	**18**
المطلب الرابع: التبادل بين الإفراد والجمع:	**19**
1- بين الإفراد وجمع التكسير.....	**19**
2- بين جموع الكثرة وجموع القلة.....	**21**

الفصل الثاني: أبنية الأفعال	
المبحث الأول: صيغ الأفعال وأثرها في المعنى	**22**
المطلب الأول التبادل بين الماضي والمضارع والأمر.....	**23**
1- بين الماضي والمضارع.....	**23**

2- بين الماضي والأمر	**25**
المطلب الثاني التبادل بين صيغ الفعل الثلاثي(المجرد والمزيد)	**26**
3-بين الثلاثي ومزيده بحرف.....	**26**
2-بين الثلاثي ومزيده بحرفين.....	**28**
المطلب الثالث التبادل بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول.....	**30**
1- في الفعل الماضي	**30**
2- في الفعل المضارع	**31**
المطلب الرابع إسناد الفعل إلى الضمائر	**33**
1-- النون الدالة على المتكلمين وياء الغيبة	**34**
2- بين المتكلم والغائب.....	**36**
3- بين المخاطب والغائب:.....	**37**
4- بين المتكلم والمخاطب	**38**
المطلب الخامس التبادل بين المذكر والمؤنث	**40**
خاتمة	**42**
المصادر والمراجع	**44**
فهرس الموضوعات	**47**

الملخص

عرف القرآن الكريم عدة قراءات نتج عنها في بعض الأحيان تغاير في المعنى واختلاف في الدلالة، ومن بين هذه القراءات قراءة "عاصم" و قراءة "حمزة"، ومن أجل تبيان هاته الاختلافات كان لابد من الاستعانة بعلم الصرف، وذلك بدراسة اختلاف الصيغ الصرفية للكلمات من أسماء وأفعال، وتأثيرها على تعدد وتغاير معاني الآية القرآنية، حيث تهدف الدراسة إلى إبراز أثر اختلاف البنية الصرفية في تنوع دلالة الآيات الكريمة، واستقصاء بعض مواضع الاختلاف في القرآن الكريم، وذلك بمقارنة المعاني بين القراءتين، فنجد في الكثير من الأحيان اختلافات قرائية أدت إلى اختلافات في المعنى، لكن هذا الاختلاف الذي سلطنا عليه الضوء ما هو إلا للفت الانتباه، إلى أن التعدد والتغاير في المعاني ضرب من الإعجاز الإلهي، ولا يحمل أي تضارب ولا تخالف أو تفاضل بين القراءتين.

Summary

The holy Quran has known several recitations, what has been resulted differences at level of meanings and connotations, among these recitations there are: Asim's recitation and Hamza's recitation. And in order to show these variations it was imperative that we use the Morphology. By studying the different morphemes of words whether they are nouns or verbs, and their impact on the multiplicity and differentiation of the meanings of verses . Besides that our research has aimed to find out where the differences are by compare meanings in the two recitations . we have found that mostly the recitation differences lead to differences in meanings. However this diversity which we highlighted is to seeks to bring attention that these multiplicity and differentiation in meanings are a kind of divine miracle and never contain any contradiction or inconsistency